

مذكرات التفوق



وزارة التربية

الإدارة العامة لمنطقة الأحمدية التعليمية

ثانوية فاطمة بنت أسد (بنات)

ملخص الدرس الثاني

♡ (اللغة والدين والعادات) ♡

الفهم والاستيعاب + الثروة اللغوية

للفصل الثاني عشر - الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

إعداد الأستاذة : سحر خضر

مديرة المدرسة

أ/ نواف الخالدي

رئيسة الشعبة

أ/ وضحة العجمي





١٧

اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال*

ليست حقيقة الأمة في هذا الظاهر الذي يبدو من شعب مجتمع محكوم بقوانينه وأوضاعه، ولكن تلك الحقيقة هي الكائن الروحي المكنن في الشعب، الخالص له من طبيعته، المقصور عليه في تركيبه كعصير الشجرة: لا يرى عمله والشجرة كلها هي عمله.

وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوي الوشيجة من الأفراد، بيد أنه يحقق في الشعب قرابة الصفات بعضها من بعض، فيجعل للأمة شأن الأسرة، ويخلق في الوطن معنى الدار، ويوجد في الاختلاف نزعة التشابه، ويرد المتعدد إلى طبيعة الوحدة، ويدع للأمة شخصيتها المتميزة، ويوجب لهذه الشخصية بإزاء غيرها قانون التناظر والحمية، إذ يجعل الخواطر مشتركة، والدواعي مستوية، والنوازع متآزرة، فتجمع الأمة كلها على الرأي: تتساند بقواها ويشد بعضها بعضاً فيه، وبهذا كله يكون روح الأمة قد وضع في كلمة الأمة معناها.

والخلق القوي الذي ينشئه للأمة كائنها الروحي، هو المبادئ المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات، وهو قانون نافذ يستمد قوته من نفسه، إذ يعمل في الحيز الباطن من وراء الشعور، متسلطاً على الفكر، مُصرِّفاً لبواعث النفس، فهو وحده الذي يملأ الحي بنوع حياته، وهو طابع الزمن على الأمم، وكأنه على التحقيق وضع الأجداد علامتهم الخاصة على ذريتهم.

أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه، فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة، والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير

والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهاناً على نزعة الحرية وطماحها، فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة، وكانت أمتها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسلط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيد أمره، ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والآخذ بحقه، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإثارة غيرها بالحب والإكبار، فهذا شعب خادم لا مخدم، تابع لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه، مجتزئ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان.

لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين، فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته، إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ، لا صورة محققة في وجوده، فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر، حتى إن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة، ونشأ الثاني على أخرى، والثالث على لغة ثالثة، لكانوا في العاطفة: أبناء ثلاثة آباء.

وما دلت لغة شعب إلا دَلَّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبدًا، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع.

والذين يتعلقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلق، إن لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين أو القومية، فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصية يخجلون من قوميتهم، ويتبرؤن من سلفهم وينسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم، ولقومهم وأشياء قومهم، فلا يستطيع وطنهم أن يوحى إليهم أسرار روحه، إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة، وينقادون بالحب لغيره، فيتجاوزونه وهم فيه، ويرثون دماءهم من أهلهم، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبي، ومن ثم تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقبة التي

تَحْمِلُهَا، فيكونُ شيءُ الأجنبيِّ في مذهبِهِمْ أَجْمَلَ وَأَثْمَنَ، لأنَّ إليه المَيْلَ وفيهِ الإكْبَارُ والإعْظَامُ، وقد يكونُ الوطنيُّ مثلهُ أو أَجْمَلَ مِنْهُ، بيدَ أَنَّهُ فَقَدَ المَيْلَ، فَضَعُفَتْ صِلَتُهُ بالنفسِ، فعَادَتْ كُلُّ مُمَيِّزَاتِهِ لَا تُمَيِّزُهُ.

وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا فِي أُمْرِهِمْ، أَنَّ أَشْيَاءَ الأجنبيِّ لَا تَحْمِلُ معانيها السَّاحِرَةَ فِي نَفْسِهِمْ إِلَّا إِذَا بَقِيَتْ حَامِلَةً أَسمَاءَهَا الأجنبيَّةَ، فَإِنْ سُمِّيَ الأجنبيُّ بِلِغَتِهِم القوميةِ نَقَصَ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ وَتَصَاغَرَ وَظَهَرَتْ فِيهِ ذِلَّةٌ ... وما ذاك إِلَّا صِغَرُ نَفْسِهِمْ وَذِلَّتُهَا، إِذْ لَا يَتَنَحَّوْنَ لِقَوْمِيَّتِهِمْ فَلَا يُأْهِمُهُمُ الحَرْفُ مِنْ لِغَتِهِمْ مَا يُلْهِمُهُمُ الحَرْفُ الأجنبيُّ.

والشرقُ مبتلى بهذه العِلَّةِ، ومنها جَاءَتْ مُشْكَلَاتُنَا أو أَكْثَرُهَا، وليسَ في العالمِ أمةٌ عزيزةُ الجانبِ تَقْدِمُ لغةَ غيرها على لغةِ نَفْسِهَا، وبهذا لَا يَعْرِفُونَ للأشْيَاءِ الأجنبيَّةِ مَوْضِعاً إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حُدُودِ الأَشْيَاءِ الوطنيَّةِ، ولو أَخَذْنَا - نحنَ الشرقيينَ - بهذا، لَكَانَ هَذَا وَحْدَهُ عِلَاجاً حَاسِماً لَأَكْثَرِ مُشْكَلَاتِنَا.

فاللغاتُ تَنَازَعُ القوميةَ، وَلِهِيَ - واللهِ - احتِلَالٌ عَقْلِيٌّ فِي الشُّعُوبِ الَّتِي ضَعُفَتْ عَصِيَّتُهَا، وَإِذَا هَانَتْ اللُّغَةُ القوميةُ عَلَى أَهْلِهَا، أَثَرَتْ اللُّغَةُ الأجنبيَّةُ فِي الخُلُقِ القوميِّ مَا يُوَثِّرُ الجُودَ الأجنبيُّ فِي الجِسْمِ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ فِيهِ.

أما إِذَا قَوِيَّتِ العَصِيَّةُ، وَعَزَّتِ اللُّغَةُ، وَثَارَتْ لَهَا الحِمِيَّةُ، فَلَنْ تَكُونَ اللُّغَاتُ الأجنبيَّةُ إِلَّا خَادِمَةً يَرْتَفِقُ بِهَا، وَيَرْجِعُ شِبْرُ الأجنبيِّ شِبْرًا لَا مَتْرَأً ... وَتَكُونُ تِلْكَ العَصِيَّةُ لِلُّغَةِ القوميةِ مَادَّةً وَعَوْنًا لِكُلِّ مَا هُوَ قَوْمِيٌّ، فيصْبِحُ كُلُّ شَيْءٍ أَجْنَبِيٍّ قَدْ خَضَعَ لِقُوَّةِ قَاهِرَةٍ غَالِبَةٍ، هِيَ قُوَّةُ الإِيمَانِ بِالمُجْدِ الوطنيِّ وَاسْتِقْلَالِ الوَطَنِ، وَمَتَى تَعَيَّنَ الأوَّلُ أَنَّهُ الأوَّلُ، فَكُلُّ قُوَّةٍ الوجودِ لَا تَجْعَلُ الَّذِي بَعْدَهُ شَيْئاً إِلَّا أَنَّهُ الثَّانِي.

* * *

والدينُ هُوَ حَقِيقَةُ الخُلُقِ الاجتماعيِّ فِي الأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُ القُلُوبَ كُلَّهَا طَبَقَةً وَاحِدَةً عَلَى اخْتِلَافِ المَظَاهِرِ الاجتماعيَّةِ عَالِيَةً وَنَازِلَةً وَمَا بَيْنَهُمَا، فَهُوَ بِذَلِكَ الضَّمِيرُ القانونِيُّ للشَّعْبِ، وَبِهِ لَا بَغْيَ لَهُ ثَبَاتُ الأُمَّةِ عَلَى فِضَائِلِهَا النَفْسِيَّةِ، وَفِيهِ لَا فِي سِوَاهُ مَعْنَى إِنْسَانِيَّةِ القَلْبِ.

ولهذا كَانَ الدِّينُ مِنْ أَقْوَى الوَسَائِلِ الَّتِي يُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي إِيقَاطِ ضَمِيرِ الأُمَّةِ، وَتَنْبِيهِ رُوحِهَا، وَاهْتِجَاجِ خَيَالِهَا، إِذْ فِيهِ أَعْظَمُ السُّلْطَةِ الَّتِي لَهَا وَخَذُهَا قُوَّةُ الغَلْبَةِ عَلَى المَادِّيَّاتِ، فَسلْطَانُ الدِّينِ هُوَ سلْطَانُ كُلِّ فَرْدٍ عَلَى ذَاتِهِ وَطَبِيعَتِهِ، وَمَتَى قَوِيَ هَذَا السلْطَانُ فِي شَعْبٍ، كَانَ حَمِيَّةً أَبْيَا، لَا تُرْغِمُهُ قُوَّةٌ، وَلَا يَعْنُو لِلْقَهْرِ.

ولولا التدبُّنُ بالشرعية لما استقامتِ الطاعةُ للقانونِ في النفسِ، ولولا الطاعةُ النفسيةُ للقوانينِ لما انتظمتُ أمةٌ، فليسَ عَمَلُ الدينِ إلَّا تحديدَ مكانِ الحيِّ في فضائلِ الحياةِ، وتعيينَ تَبَعَتِهِ في حقوقِها وواجباتِها، وجعلَ ذلكَ كلهَ نظاماً مستقراً فيه لا يتغيرُ، ودفعَ الإنسانَ بهذا النظامِ نحوَ الأكملِ، ودائماً نحوَ الأكملِ.

وكلُّ أُمَّةٍ ضَعُفَ الدينُ فيها اختَلَّتْ هَندَسَتُها الاجتماعيةُ وماجَ بعضها في بعضٍ، فإنَّ من دَقِيقِ الحكمةِ في هذا الدينِ أَنَّهُ لم يَجْعَلِ الغايةَ الأخيرةَ من الحياةِ غايةً في هذه الأرضِ، وذلكَ لانتِظَمِ الغاياتِ الأرضيةِ في الناسِ فلا يأكلُ بعضهم بعضاً، فيغتنِي الغنيُّ وهو آمِنٌ، ويفتقرُ الفقيرُ وهو قانعٌ ويكونُ ثوابُ الأعلى في أن يعودَ على الأسفلِ بالمبرةِ، وثوابُ الأسفلِ في أن يصبرَ على تركِ الأعلى في منزِلَتِهِ، ثم ينصرفُ الجميعُ بفَضَائِلِهِم إلى تحقيقِ الغايةِ الإلهيةِ الواحدةِ، التي لا يكبُرُ عليها الكبيرُ، ولا يصغُرُ عنها الصغيرُ، وهي الحقُّ، والصالحُ، والخيرُ، والتعاونُ على البرِّ والتقوى.

وما دامَ عَمَلُ الدينِ هو تكوينُ الخُلُقِ الثابتِ الدائبِ في عَمَلِهِ، المعترِّزُ بقوةِ، المطمئنُّ إلى صَبْرِهِ، النافرِ من الضعْفِ، الأبيُّ على الذلِّ، الكافرِ بالاستعبادِ، المؤمنِ بالموتِ في المدافعةِ عن حوزَتِهِ، المجزِي بتساميهِ، وبَذَلِهِ وَعَطْفِهِ وإيثاره ومفاداتِهِ، العاملِ في مصلحةِ الجماعةِ، المقيّدِ في منافعِهِ بواجباتِهِ نحوَ الناسِ - مادامَ عَمَلُ الدينِ هو تكوينُ هذا الخُلُقِ - فيكونُ الدينُ في حقيقَتِهِ هو جَعْلُ الحسِّ بالشرعيةِ أقوى من الحسِّ بالمادةِ، ولَعَمري ما يجدُ الاستقلالُ قوةً هي أقوى له وأردُّ عليه من هذا المعنى إذا تقررَ في نفوسِ الأمةِ وانطبعتْ عليه.

وهذه الأمةُ الدينيةُ التي يكونُ واجبها أن تَشْرُفَ وتسودَ وتعتزَّ، يكونُ واجبُ هذا الواجبِ فيها ألا تَسْقُطَ ولا تَخْضَعَ ولا تَذِلَّ.

وبتلكَ الأصولِ العظيمةِ التي يُنشِئُها الدينُ الصحيحُ القويُّ في النفسِ، يتهيأُ النجاحُ السياسيُّ للشعبِ المحافظِ عليه المنتصِرِ له، إذ يكونُ من الخِلَالِ الطبيعيةِ في زُعمائِهِ ورجالِهِ الثباتُ على التَّزَعُّعِ السياسيةِ، والصَّلابةِ في الحقِّ، والإيمانِ بمجدِ العملِ، وتغليبُ ذلكَ على الأحوالِ الماديةِ التي تعترضُ ذا الرأيَ لَتَفْتِنَهُ عن رأيه ومذهبه: من مالٍ، أو جاهٍ، أو منصبٍ، أو موافقةِ الهوى، أو خشيةِ النعمةِ، أو خوفِ الوعيدِ، إلى غيرِها من كلِّ ما يستميلُ الباطلَ أو يُرْهِبُ به الظلمَ.

ولا يَذْهَبَنَّ عنكَ أَنَّ الرجلَ المؤمنَ القويَّ الإيمانِ الممتلئَ ثقةً و يقيناً ووفاءً وصدقاً وعزماً وإصراراً على

فضيلته وثباتاً على ما يلقي في سبيلها - لا يكون رجلاً كالناس، بل هو رجل الاستقلال الذي واجبه جزء من طبيعته، وغايته السامية لا تنفصل عنه، هو رجل صدق المبدأ، وصدق الكلمة، وصدق الأمل، وصدق النزعة، وهو الرجل الذي يتفجر في التاريخ كلما احتاجت الحياة الوطنية إلى إطلاق قنابلها للنصر.

* * *

والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحدة تاريخية في الشعب، تجمعها كما يجمعها الأصل الواحد، ثم هي كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتغالها على التحريم والتحليل، وتكاد عادات الشعب تكون ديناً ضيقاً خاصاً به، يحصره في قبيلته ووطنه، ويحقق في أفراد الألفة والتشابك، ويأخذهم جميعاً بمذهب واحد، هو إجلال الماضي.

وإجلال الماضي في كل شعب تاريخي هو الوسيلة الروحية التي يستوحي بها الشعب أبطاله، وفلاسفته، وعلماءه، وأدباءه، وأهل الفن منه، فيوحون إليه وحي عظامهم التي لم يغلبها الموت، وبهذا تكون صورهم العظيمة حية في تاريخه، وحية في آماله وأعصابه.

والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً، حتى يشعر الإنسان أن لأرضه أمومة الأم التي ولدته، ولقومه أبوة الأب الذي جاء به إلى الحياة: وليس يعرف هذا إلا من اغترب عن وطنه، وخالط غير قومه، واستوحش من غير عاداته، فهناك يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كآته وحده هو الدنيا. وهذه الطبيعة الناشئة في النفس من أثر العادات هي التي تنبه في الوطني روح التميز عن الأجنبي، وتوحش نفسه منه كأنها حاسة الأرض تنبه أهلها وتذرهم الخطر.

ومتى صدقت الوطنية في النفس أقرت كل شيء أجنبي في حقيقته الأجنبية، فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال، وكان أقوى الذرائع إلى المجد الوطني.

* * *

وباللغة والدين والعادات، ينحصر الشعب في ذاته السامية بخصائصها ومقوماتها، فلا يسهل انتزاعه منها ولا انتساقه من تاريخه، وإذا ألجئ إلى حال من القهر لم ينخذل ولم يتضعض، واستمر يعمل ما تعمل الشوكة الحادة: إن لم تترك لنفسها، لم تعط من نفسها إلا الوخز.

(اللغة والدين والعادات) - ثاني عشر - إعداد المعلمة : سحر خضر - ثانوية فاطمة بنت أسد

(اللغة والدين والعادات) - الثاني عشر - (الفهم والاستيعاب + الثروة اللغوية)

اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال

ليست حقيقة الأمة في هذا الظاهر الذي يبدو من شعب مجتمعات يحكمون بقوانينه وأوضاعه، ولكن تلك الحقيقة هي الكائن الروحي المكتن في الشعب، الخالص له من طبيعته، المقصود عليه في تركيبه كعصير الشجرة: لا يرى عمله والشجرة كلها هي عمله.

وضح ارتباط عنوان الموضوع بكل فكرة من فكره .

- وضع الكاتب العنوان (اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال)
- وقد جاء هذا العنوان مرتبطاً بفكر الموضوع ارتباطاً وثيقاً حيث تناول الكاتب في موضوعه عدة أفكار تتمثل في : ١ - مكانة اللغة وأهميتها في الحفاظ على كيان الأمة .
- ٢ - علاقة الدين باستقرار الأمة اجتماعياً وسياسياً .
- ٣ - مفهوم العادات وأثرها في وحدة الأمة .
- وتوصل في النهاية أن باللغة والدين والعادات تحافظ الأمة على حريتها واستقلالها .

أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه، فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة، والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير

وضح مفهوم اللغة وأهميتها في نظر الكاتب .

اللغة : هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها .

أهميتها من وجهة نظر الكاتب :

- هي قومية الفكر ، تتحد بها الأمة في صور التفكير .

والدين هو حقيقة الخلق الاجتماعي في الأمة، وهو الذي يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية عالية ونازلة وما بينهما، فهو بذلك الضمير القانوني للشعب، وبه لا يغيره ثبات الأمة على فضائلها النفسية، وفيه لا في سواء معنى إنسانية القلب.

ولهذا كان الدين من أقوى الوسائل التي يُعَوَّلُ عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبه روحها، واحتياج خيالها، إذ فيه أعظم السلطة التي لها وحدها قوة الغلبة على الماديات، فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته، ومتى قوي هذا السلطان في شعب، كان حميًا أيًا، لا ترغمه قوة، ولا يعتو للقهري.

وضح مفهوم الدين وأهميته في نظر الكاتب .

هو حقيقة الخلق الاجتماعي في الأمة .

الدين :

أهميته من وجهة نظر الكاتب

- يجعل القلوب كلها طبقة واحدة .
- هو الضمير القانوني للشعب . - وبه ثبات الأمة على فضائلها .
- من أقوى الوسائل التي يعول عليها في إيقاظ ضمير الأمة .

والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحدة تاريخية في الشعب، تجمعهم كما يجمعهم الأصل الواحد، ثم هي كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتغالها على التحريم والتحليل، وتكاد عادات الشعب تكون ديناً ضيقاً خاصاً به، يَحْصُرُهُ في قِبَلَتِهِ ووطنه، ويُحَقِّقُ في أفرادِهِ الألفة والتشابك، يأخذهم جميعاً بمذهب واحد، هو إجلال الماضي.

وضح مفهوم العادات وأهميتها في نظر الكاتب .

هي الماضي الذي يعيش في الحاضر وهي وحدة تاريخية في الشعب .

العادات :

أهميتها من وجهة نظر الكاتب

- هي وحدة تاريخية في الشعب وتكاد تكون دينا ضيقا خاصا به ويحقق في أفرادها الألفة والتشابك.

والخُلُق القوي الذي يُنشئه للأمة كائنها الروحي، هو المبادئ المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات، وهو قانون نافذ يستمد قوته من نفسه، إذ يعمل في الحيز الباطن من وراء الشعور، مُتسلطاً على الفكر، مُصرِّفاً لبواعث النفس، فهو وحدة الذي يملأ الحي بنوع حياته، وهو طابع الزمن على الأمم، وكأنه على التحقيق وضع الأجداد علامتهم الخاصة على ذريتهم.

وضح مفهوم الخلق القوي وأهميته في نظر الكاتب .

هو المبادئ المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات .

الخلق القوي :

أهميته من وجهة نظر الكاتب :

- هو المؤثر في الشعور والمتسلط على الفكر والمصرف لبواعث النفس، وهو الذي يملأ الحي بنوع حياته ، وهو طابع الزمن على الأمم .

أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه، فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة، والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحتها، فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة، وكانت أمثها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسليط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيد أمره، ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والأخذ بحقه، فاما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة الشوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإثارة غيرها بالحب والإكبار، فهذا شعب خادِم لا مَخْدُوم، تابع لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيع أن يخجل عظمة ميراثه، مُجْتَرِئ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان.

بين أهمية اللغة وخصائصها في حياة الأمة وكيانها ومكانتها

- اللغة تصون فكر الأمة وتراثها الأدبي والأخلاقي، فتحفظ مكانتها وتوحد شعبها وتعطيها القوة والسيادة، فتجعلها سيدة أمرها، ومحقة وجودها وأخذة بحقها، وتميزها بشخصيتها واستقلالها.

أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه، فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة، والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحتها، فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

استنتاج ارتباط خصائص اللغة بواقع الأمة

- اللغة هي هوية الأمة تحفظ مكانتها وتعطيها القوة والسيادة، وتميزها بخصائصها وشخصيتها.
- **فالدقة في تركيب اللغة** : دليل على دقة الملكات في أهلها.
- **وعمق اللغة** : هو عمق الروح و دليل على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل.
- **وكثرة مشتقات اللغة** : برهان على نزعة الحرية وطماحتها.

أما إذا قَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ، وَعَزَّتِ اللُّغَةُ، وَثَارَتْ لَهَا الْحَمِيَّةُ، فَلَنْ تَكُونَ اللُّغَاتُ الْأَجْنِبِيَّةُ إِلَّا خَادِمَةً يَرْتَفِقُ بِهَا، وَيَرْجِعُ شِبْرُ الْأَجْنَبِيِّ شِبْرًا لَا مَتْرًا... وَتَكُونُ تِلْكَ الْعَصَبِيَّةُ لِللُّغَةِ الْقَوْمِيَّةِ مَادَّةً وَعَوْنًا لِكُلِّ مَا هُوَ قَوْمِيٌّ، فَيَصْبِحُ كُلُّ شَيْءٍ أَجْنَبِيٍّ قَدْ خَضَعَ لِقُوَّةِ قَاهِرَةٍ غَالِبَةٍ، هِيَ قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِالْمَجْدِ الْوَطَنِيِّ وَاسْتِقْلَالِ الْوَطَنِ، وَمَتَى تَعَيَّنَ الْأَوَّلُ أَنَّهُ الْأَوَّلُ، فَكُلُّ قُوَّةٍ الْوُجُودَ لَا تَجْعَلُ الَّذِي بَعْدَهُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ الثَّانِي.

استخلص النتائج المترتبة على إعزاز اللغة.

- إذا قويت العصبية ، و عزت اللغة فلن تكون اللغات الأجنبية إلا خادمة لها ، و يرجع شبر الأجنبي شبرا لا مترا ، و تكون تلك العصبية للغة القومية عوناً لكل ما هو قومي .

ولهذا كان الدين من أقوى الوسائل التي يُعَوَّلُ عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، واهتياج خيالها، إذ فيه أعظم السُّلْطَةِ التي لها وَحْدَهَا قُوَّةُ الْغَلْبَةِ عَلَى الْمَادِّيَّاتِ، فَسُلْطَانُ الدِّينِ هُوَ سُلْطَانُ كُلِّ فَرْدٍ عَلَى ذَاتِهِ وَطَبِيعَتِهِ، وَمَتَى قَوِيَ هَذَا السُّلْطَانُ فِي شَعْبٍ، كَانَ حَمِيًّا أَبْيَا، لَا تُرْغِمُهُ قُوَّةٌ، وَلَا يَعْزِلُهُ الْقَهْرُ.

استخلص النتائج المترتبة على تقوية الدين .

- إذا قوي سلطان الدين في شعب كان حمياً أبيضاً ، لا ترغمه قوة ، و لا يعزله القهر ، و ينعم بالاستقرار الاجتماعي و النجاح السياسي .

وإجلال الماضي في كل شعب تاريخي هو الوسيلة الروحية التي يستوحى بها الشعب أبطاله، وفلاسفته، وعلماءه، وأدباءه، وأهل الفن منه، فيوحون إليه وحي عظامهم التي لم يغلبها الموت، وبهذا تكون صورهم العظيمة حية في تاريخه، وحية في آماله وأعصابه.

استخلص النتائج المترتبة على إجلال الماضي .

- هو الوسيلة الروحية التي يستوحى بها الشعب أبطاله ، وفلاسفته ، وعلماءه ، وأدباءه ، وأهل الفن منه ، وبهذا تكون صورهم العظيمة حية في تاريخه ، وحية في آماله وأعصابه .

والذين يتعلّقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلّق، إن لم تكن عصيتهم للغتهم قوية مُستحكمة من قبل الدين أو القومية، فتراهم إذا وَهَنَتْ فيهم هذه العصبية يَخْجَلُونَ من قوميتهم، ويتبرّؤون من سلفهم وينسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم، ولقومهم وأشياء قومهم، فلا يستطيع وطنهم أن يوحى إليهم أسرار روحه، إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة،

استخلص سلبيات التعلق باللغات الأجنبية

- الذين يتعلّقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها ، وتضعف عصبيتهم للغتهم فيخجلون من قوميتهم ، ويتبرّؤون من سلفهم ، وينسلخون من تاريخهم ، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم ، ولقومهم وأشياء قومهم .

وكلُّ أمةٍ ضَعُفَ الدينُ فيها اختَلَّتْ هُنْدَسَتُها الاجتماعيةُ وماجَ بعضها في بعضٍ، فإنَّ من دَقِيقِ الحكمةِ في هذا الدين أنَّه لم يَجْعَلِ الغايةَ الأخيرةَ من الحياةِ غايةً في هذه الأرضِ، وذلكَ لَتَنظِمْ الغاياتُ الأرضيةَ في الناسِ فلا يأكلُ بعضهم بعضاً، فيغتنى الغنيُّ وهو آمنٌ، ويفتقرُ الفقيرُ وهو قانعٌ ويكونُ ثوابُ الأعلى في أن يعودَ على الأسفلِ بالمبرةِ، وثوابُ الأسفلِ في أن يصيرَ على تركِ الأعلى في منزلتهِ، ثم ينصرفُ الجميعُ بفضائلهم إلى تحقيقِ الغايةِ الإلهيةِ الواحدةِ، التي لا يكبرُ عليها الكبيرُ، ولا يصغرُ عنها الصغيرُ، وهي الحقُّ، والصالحُ، والخيرُ، والتعاونُ على البرِّ والتقوى.

استخلص سلبيات إضعاف الدين .

- كل أمة ضعف الدين فيها اختلت هندستها الاجتماعية و ماج بعضها في بعض ، فتصبح أمة ضعيفة سرعان ما تسقط و تذل .

وما ذَلَّتْ لغةُ شعبٍ إلَّا ذَلَّ، ولا انحطَّتْ إلَّا كانَ أمرُهُ في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمرُ لغتَهُ فرضاً على الأمةِ المستعمَرةِ، ويَرْكِبُهُم بها، ويُسْعِرُهُم عَظَمَتَهُ فيها، وَيَسْتَلْحِقُهُم من ناحيتها، فيحكمُ عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ: أما الأولُ فَحَبْسُ لُغَتِهِم في لُغَتِهِ سَجْناً مُؤَبَّداً، وأما الثاني فَالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ مَحْواً ونَسْياناً، وأما الثالثُ فتقييدُ مُستقبلِهِم في الأغلالِ التي يَصْنَعُها، فأمرُهُم من بعدها لِأمرِهِ تَبَعٌ.

اذكر وسائل المستعمر في السيطرة على الأمة

- ١- حبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبداً .
 - ٢- الحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً .
 - ٣- تقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها .
- وأرى أن المستعمر بهذه الوسائل يستطيع السيطرة على الأمة ؛ لأن الأمة إذا فقدت لغتها وماضيها وتاريخها و قيد مستقبلها أصبحت بلا هوية و ضعيفة ويسهل استعمارها .

والدين هو حقيقة الخلق الاجتماعي في الأمة، وهو الذي يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية عالية ونازلة وما بينهما، فهو بذلك الضمير القانوني للشعب، وبه لا يغيره ثبات الأمة على فضائلها النفسية، وفيه لا في سواه معنى إنسانية القلب.

ولهذا كان الدين من أقوى الوسائل التي يُعوّل عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، واحتياج خيالها، إذ فيه أعظم السلطة التي لها وخذها قوة الغلبة على الماديات، فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته، ومتى قوي هذا السلطان في شعب، كان حميًا أيتًا، لا تُرغمه قوة، ولا يعنر للقهر.

وكل أمة ضعفت الدين فيها اختلت هندستها الاجتماعية وماج بعضها في بعض، فإن من دقت الحكمة في هذا الدين أنه لم يجعل الغاية الأخيرة من الحياة غاية في هذه الأرض، وذلك لتنظيم الغايات الأرضية في الناس فلا يأكل بعضهم بعضاً، فيغتنى الغني وهو آمن، ويفتقر الفقير وهو قانع ويكون ثواب الأعلى في أن يعود على الأسفل بالمبرة، وثواب الأسفل في أن يصبر على ترك الأعلى في منزلته، ثم ينصرف الجميع بفضائلهم إلى تحقيق الغاية الإلهية الواحدة، التي لا يكبر عليها الكبير، ولا يصغر عنها الصغير، الحق، والصالح، والخير، والتعاون على البر والتقوى.

بين دور الدين في تقوية البناء الخلقي والاجتماعي للأمة .

- الدين هو حقيقة الخلق الاجتماعي في الأمة .
- يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية .
- وبه ثبات الأمة على فضائلها .
- نظم الغايات الأرضية في الناس فلا يأكل بعضهم بعضاً ، فيغتنى الغني وهو آمن ويفتقر الفقير وهو قانع .
- يوجه الجميع إلى تحقيق الحق والصالح والخير والتعاون على البر والتقوى مما يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي للأمة .

وبذلك الأصول العظيمة التي يُنشئها الدين الصحيح القوي في النفس، ينهياً للنجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له، إذ يكون من الخلال الطبيعية في زعمائه ورجاله الثبات على النزعة السياسية، والصلابة في الحق، والإيمان بمجد العمل، وتغليب ذلك على الأحوال المادية التي تعترض ذا الرأي لتفتت عن رأيه ومذهبه: من مال، أو جاني، أو منصب، أو موافقة الهوى، أو خشية النعمة، أو خوف الوعيد، إلى غيرها من كل ما يستميل الباطل أو يزهب به الظلم.

ولا يذمّ عنك أن الرجل المؤمن القوي الإيمان الممتلئ ثقة و يقينا و وفاء و صدقا و عزما وإصرارا على فضيلته وثباتا على ما يلقي في سبيلها - لا يكون رجلا كالناس، بل هو رجل الاستقلال الذي واجبه جزء من طبيعته، وغايته السامية لا تنفصل عنه، هو رجل صدق العبداء، وصدق الكلمة، وصدق الأمل، وصدق النزعة، وهو الرجل الذي يتفجر في التاريخ كلما احتاجت الحياة الوطنية إلى إطلاق قنابلها للنصر.

وضع ملامح الشخصية الناشئة في ظلال أصول الدين

الثبات على النزعة السياسية ، والصلابة في الحق ، والإيمان بمجد العمل ، وصاحب هذه الشخصية قوي الإيمان ، ممتلئ ثقة و يقينا و وفاء و صدقا و عزما وإصرارا على فضيلته ، وهو رجل الاستقلال ، ورجل صدق المبدأ ، وصدق الكلمة ، وصدق الأمل ، وصدق النزعة .

حدد علاقة كل نص تحته خط بما قبله فيما يأتي :

العلاقة	النص
تعلييل	١ - لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين ، <u>فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته .</u>
تفصيل	٢ - فيحكم عليهم <u>أحكاماً ثلاثة</u> في عمل واحد : <u>أما الأول</u> فحس لغتهم في لغته ... ، <u>وأما الثاني</u> فالحكم على ماضيهم بالقتل ... ، <u>وأما الثالث</u> فتقييد مستقبلهم في الأغلال ...
نتيجة	٣ - فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية <u>يخلون من قوميتهم .</u>

حدد علاقة كل نص تحته خط بما قبله فيما يأتي :

العلاقة	النص
نتيجة	٤ - وأما إذا قويت العصبية وعزت اللغة وثارت لها الحمية <u>فلن تكون اللغات الأجنبية إلا خادمة لها ...</u>
تعليل	٥ - الدين من أقوى الوسائل التي يعول عليها في إيقاظ ضمير الأمة ... <u>إذ فيه أعظم السلطة التي لها وحدها قوة الغلبة على الماديات .</u>
نتيجة	٦ - ومتى قوي هذا السلطان في شعب ، <u>كان حمياً أبداً لا ترغمه قوة ولا يعنو للقهر .</u>
نتيجة	٧ - ومتى صدقت الوطنية في النفس ، <u>أقربت كل شيء في حقيقته الأجنبية فكان هذا أول مظاهر الاستقلال .</u>

والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحدة تاريخية في الشعب، تجمعها كما يجمعها الأصل الواحد، ثم هي كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتغالها على التحريم والتحليل، وتكاد عادات الشعب تكون ديناً ضيقاً خاصاً به، يحصره في قبيلته ووطنه، ويحقق في أفرادهِ الألفة والتشابك، ويأخذهم جميعاً بمذهب واحد، هو إجلال الماضي.

وضح ارتباط العادات بالدين ، مبينا دورها في استقلال الأمة.

أ- ارتباط العادات بالدين :

العادات كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتغالها على التحريم والتحليل، وتكاد عادات الشعب تكون ديناً ضيقاً خاصاً به .

والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً، حتى ليشعر الإنسان أن لأرضه أمومة الأم التي ولدته، ولقومه أبوة الأب الذي جاء به إلى الحياة: وليس يعرف هذا إلا من اغترب عن وطنه، وخالط غير قومه، واستوحش من غير عاداته، فهناك يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كائنه وحده هو الدنيا. وهذه الطبيعة الناشئة في النفس من أثر العادات هي التي تنبئ في الوطني روح التميز عن الأجنبي، وتوحش نفسه منه كأنها حاسة الأرض تنبئ أهلها وتنذرهم الخطر. ومتى صدقت الوطنية في النفس أقرت كل شيء أجنبي في حقيقته الأجنبية، فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال، وكان أقوى الذرائع إلى المجدي الوطني.

ب - دور العادات في استقلال الأمة :

- تحقق الألفة والتشابك بين أبناء الأمة .
- تجعل الوطن شيئاً نفسياً حقيقياً فيثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كانه وحده هو الدنيا .
- ومتى صدقت الوطنية في النفس أقرت كل شيء أجنبي في حقيقته الأجنبية فكان هذا أول مظاهر الاستقلال .

والذين يتعلّقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلّق، إن لم تكن عصبيّتهم للغتهم قويّة مُستحكمة من قبل الدين أو القومية، فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبيّة يخجلون من قوميتهم، ويتبرّزون من سلفهم ويتسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم، ولقومهم وأشياء قومهم، فلا يستطيع وطنهم أن يوحى إليهم أسرار روحه، إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة،

حدد مشكلة مبينا أسبابها ومظاهرها وطريقة حلها من الموضوع

المشكلة :	البعد عن اللغة العربية وإهمالها وعدم الاهتمام بها .
أسبابها :	ضعف العصبية للقومي ، وانعدام الثقة في الذات .
مظاهرها :	التعلق باللغات الأجنبية وبكل ما هو أجنبي ، والنزوع إلى أهلها
الحل :	اعزاز اللغة العربية والتعصب لها ، والحرص على استخدامها وعدم استبدالها بالأجنبية إلا للضرورة .

من خلال دراستك للموضوع استخلص ملامح شخصية الكاتب و سمات أسلوبه .

مصطفى صادق الرافعي

الكاتب هو

- ثقافته الواسعة ، غيرته على دينه ولغته وتاريخه ،
اهتمامه بالتراث العربي الإسلامي .

ملامح شخصيته

سمات أسلوبه :

- دقة وجزالة الألفاظ ، قوة التراكيب ، الميل إلى الغموض أحياناً ، استخدام
الصور البيانية ، الاعتماد على الموسيقى النابعة من السجع والجناس .

ثانياً - الثروة اللغوية :

وضح مترادفات الكلمات المخطوطة فيما يأتي :

معناها	الكلمة
المستتر - المختفي	الكائن الروحي المكتن في الشعب .
متعاونة ومترابطة	والدواعي مستوية، والنوزاع متآزرة .
لا بد، لا محالة، حقا	لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين .
يميلون - يتجهون	والذين يتعلقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها .
يفتخرون - يتعصبون	إذ لا ينتخون لقوميتهم .
يخضع و يذل	لا ترغمه قوة، ولا يعنو للقهر .
مسؤوليته	وتعين تبعته في حقوقها وواجباتها .
قدرة - سلطان - قهر	يثبت الوطن نفسه بعظمة و حيروت .
انتزاعه و اقتلاعه	فلا يسهل انتزاعه منها ولا انتسافه من تاريخه .
يضعف و يخضع ويهزم	لم ينخدل ولم يتضعض .

وضح مفرد (النوازع - بواعث - الذرائع) :

الذرائع	بواعث	النوازع
الذريعة	باعث - باعثة	النازعة

وضح جمع (الوشيعة - السلطان) :

السلطان	الوشيعة
السلطين	الوشائج

ضبط البنية (دين) :

دين	دين	دين	دين
أقرض	متمسك بالدين	قرض	ديانة

أكمل الفراغ
بالكلمة ذات
البنية المناسبة
للسياق .

- ١ - قضى الرجل **دين** عن صديقه .
- ٢ - على كل مسلم الالتزام بتعاليم **دين** ..
- ٣ - الرجل **دين** ... محبوب من الناس .
- ٤ - **دين** ... الرجل صديقه مبلغا من المال .

حدد معنى كلمة (أخذ) في السياقات الآتية :

الكلمة في سياقها	معناها
• أخذ الشيء.	حصل عليه وتناوله
• أخذ ربك الظالم في حياته .	عاقب
• أخذ المعلم يشرح الدرس .	بدأ
• أخذ الجندي عدوه .	قتله
• أخذ الجيش من استسلم من الأعداء.	أسر
• أخذ القاضي اللص.	حبسه

أكمل الفراغ بالتصريف المناسب من الجذر اللغوي (غنى)

الاستغناء

١- من أسماء الله الحسنى **المغني** ..

الغانية

٢- الفقراء لهم حق عند **الأغنياء** ..

مستغن

٣- المؤمن .. **مستغن** .. عن الناس .

المغني

٤- **الغانية** ... هي المرأة الغنية بحسنها وجمالها .

الأغنياء

٥- إن الله يحب **الغني** .. الشاكر.

الغني

٦- نستطيع **الاستغناء** عن الوجبات السريعة المضرة.

إعداد المعلمة : سحر خضر

مديرة المدرسة : نواف الخالدي

رئيسة الشعبة : وضحة العجمي